[45] سبب غزوة بني النضير: لقد ذكرت معظم المصادر: أن سبب هذه الغزوة هو: أن رسول الله " صلى الله عليه وآله " قد جاءهم يستعينهم في دية العامريين، الذين قتلهما بعض أصحابه بعد سرية بئر معونة، فأرادوا الغدر به، فجاءه الخبر من السماء. إلى آخر ما تقدم ذكره. قال البعض: " وكانوا قد عاهدوا النبي (ص) على ترك القتال، وعلى أن يعينوه في الديات " (1) ولكننا نجد في مقابل ذلك أقوالا أخرى، وهي: الأول: إن السبب هو أنهم قد طلبوا من النبي " صلى الله عليه وآله ": أن يخرج إليهم في ثلاثة نفر، لينا قشره في أمر الدين، وكانوا قد خبأوا الخناجر، فأرسلت إليه إمرأة منهم - بواسطة أخيها - تعلمه بخيانتهم فلما أخبره بالأمر، رجع قبل أن يصل إليهم (2). ويبدو أن هذه هي نفس الرواية القائلة: إنهم طلبوا إليه أن يخرج إليهم في ثلاثين رجلا، وهم في مثلهم، ثم لما رأوا: أنه لا يمكن التفاهم فيما بين هذا العدد الكبير اقترحوا خروجه " صلى الله عليه وآله " في ثلاثة، ومنهم كذلك.. وقد كان ذلك بسبب تهديد قريش لهم بعد غزوة بدر (3)،

---

(1) تاريخ الخميس ج 1 ص 460 وراجع: بهجة المحافل ج 1 ص 213، وشرحه للأشخر اليمني، مطبوع بهامشه، نفس الجلد والصفة. (2) السيرة الحلبية ج 2 ص 263 و 264 ووفاء الوفاء ج 1 ص 298 وتاريخ الخميس ج 1 ص 462. (3) راجع هذه القضية في دلائل النبوة للبيهقي ج 2 ص 446 445 والمصنف ج 5 ص 359 - 361 ولباب التأويل ج 4 ص 244 ومدارك التنزيل مطبوع بهامشه نفس الصفحة وتفسير القرآن العظيم ج 4 ص 331 وحياة الصحابة ج 1 ص 397 = (*)